قصص من القرآن

أصحاب الجنة

رسوم / هيثم الباجورى

جرافيك / نورا خميس

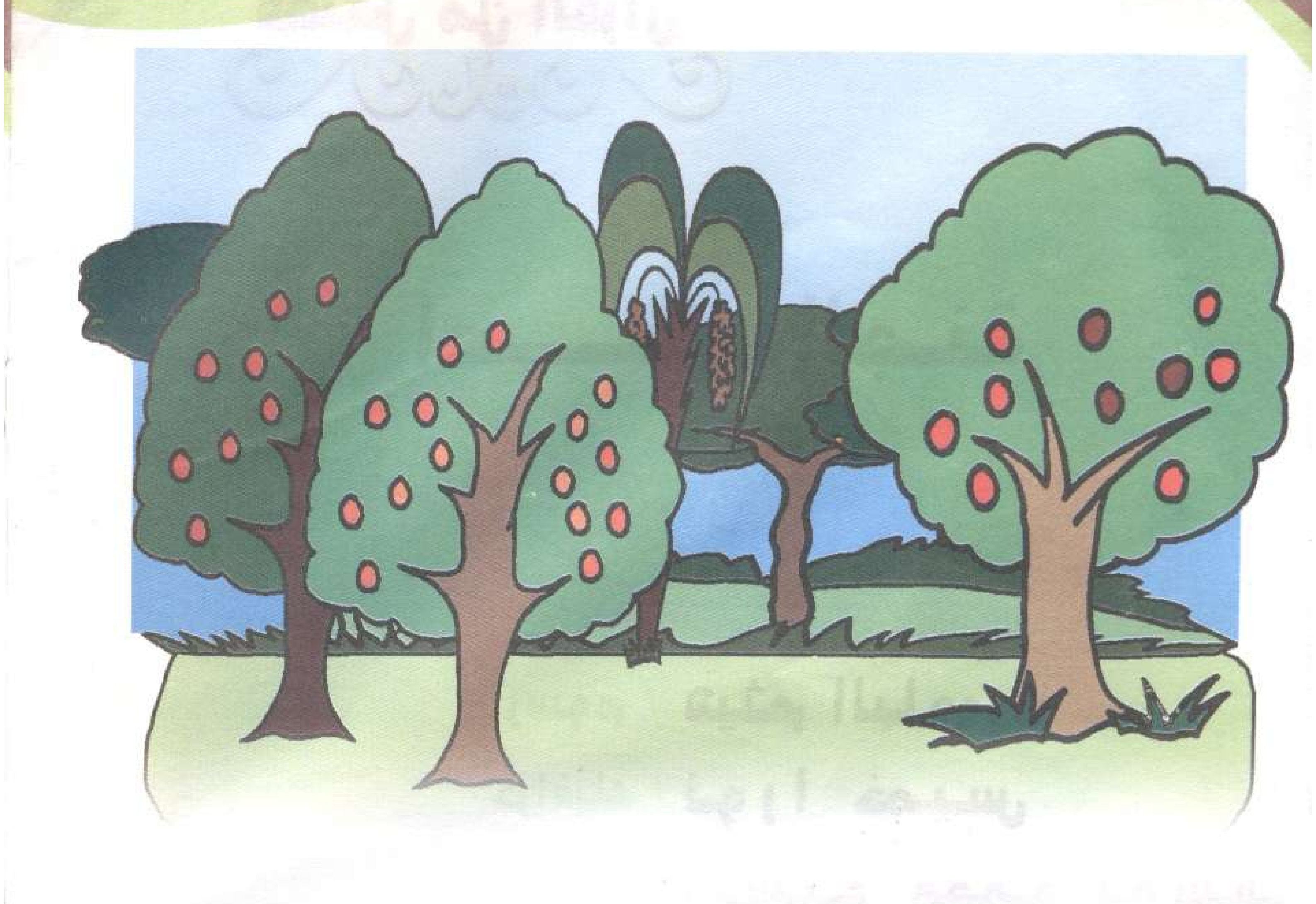
تأليف / السيد محمد يوسف



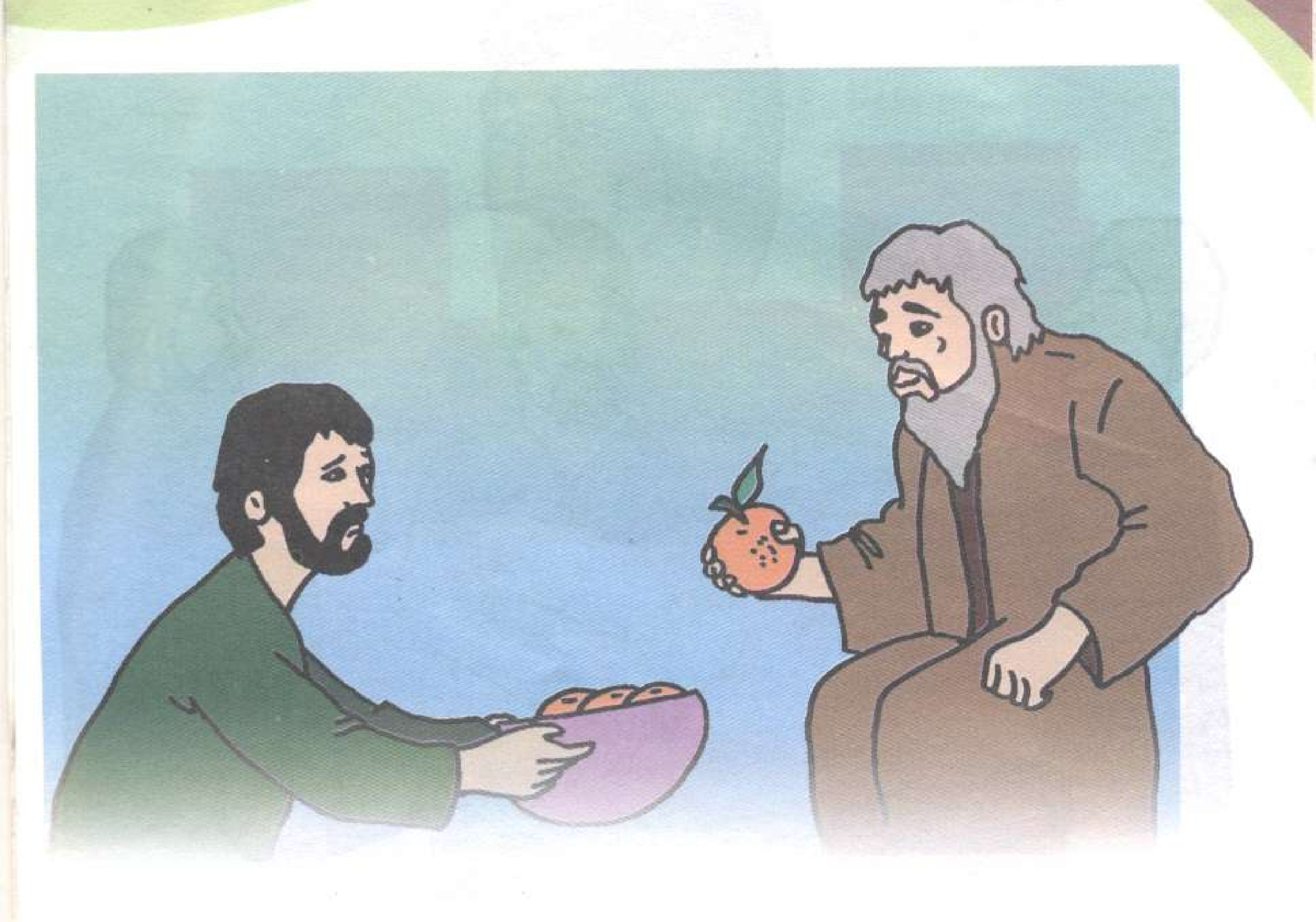
جنى للنشر والتوزيع ت: ٠٢٣٧٩٩٠٨٢٠ موبايل: ٠١٢٤٩٦٦٤٥٧

رقم الإيداع ٢٠٠٧/٢١٣٩٧

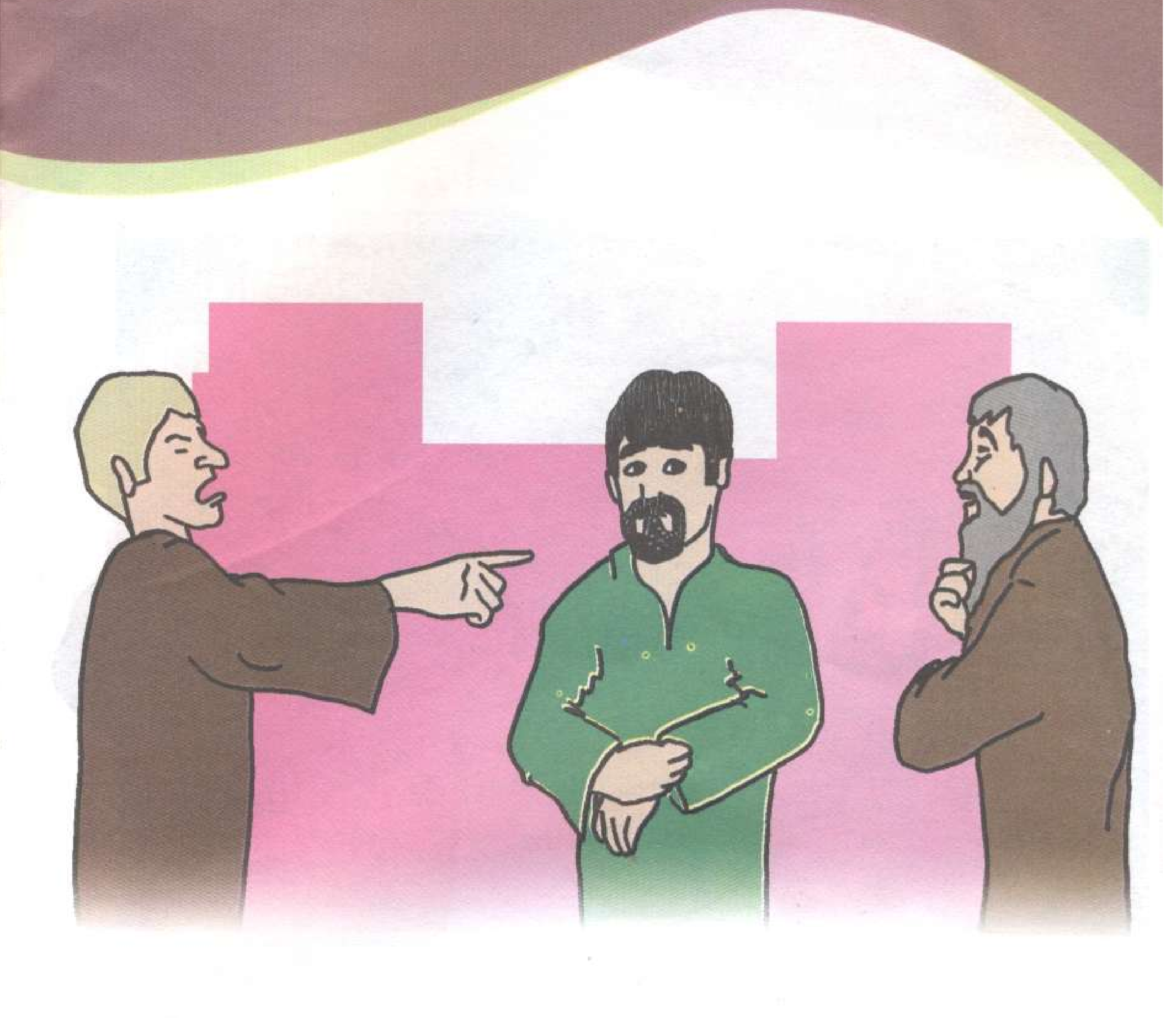




دَخلَ الشَّيخُ إِلىَ حَديقتِه الوَاسعةِ ، وَأَخذَ يَتأَملُ أَشجَارةَ المُثمِرَةَ وَأَزهارهاَ المتفَتحةَ ، وَأَخذَ يَسيرُ هُناَ وَهُناكَ بَينَ أَشـجَارِ العِنبِ وَ النَخيلِ ، وَأَخذَ يَنقلُ بَصرَه بَينَ الأَشجارِ الخَضرَاءِ تَارةٍ وَبَينَ قَنواتِ المِياهِ تَارةٍ أُخرىَ . وَ هوُ يَستَمعُ إِلَى تَغريدُ البَلابلَ وَغِناءَ الطِيورَ الوَاقِفةَ فَوقَ الأَشجَارَ .



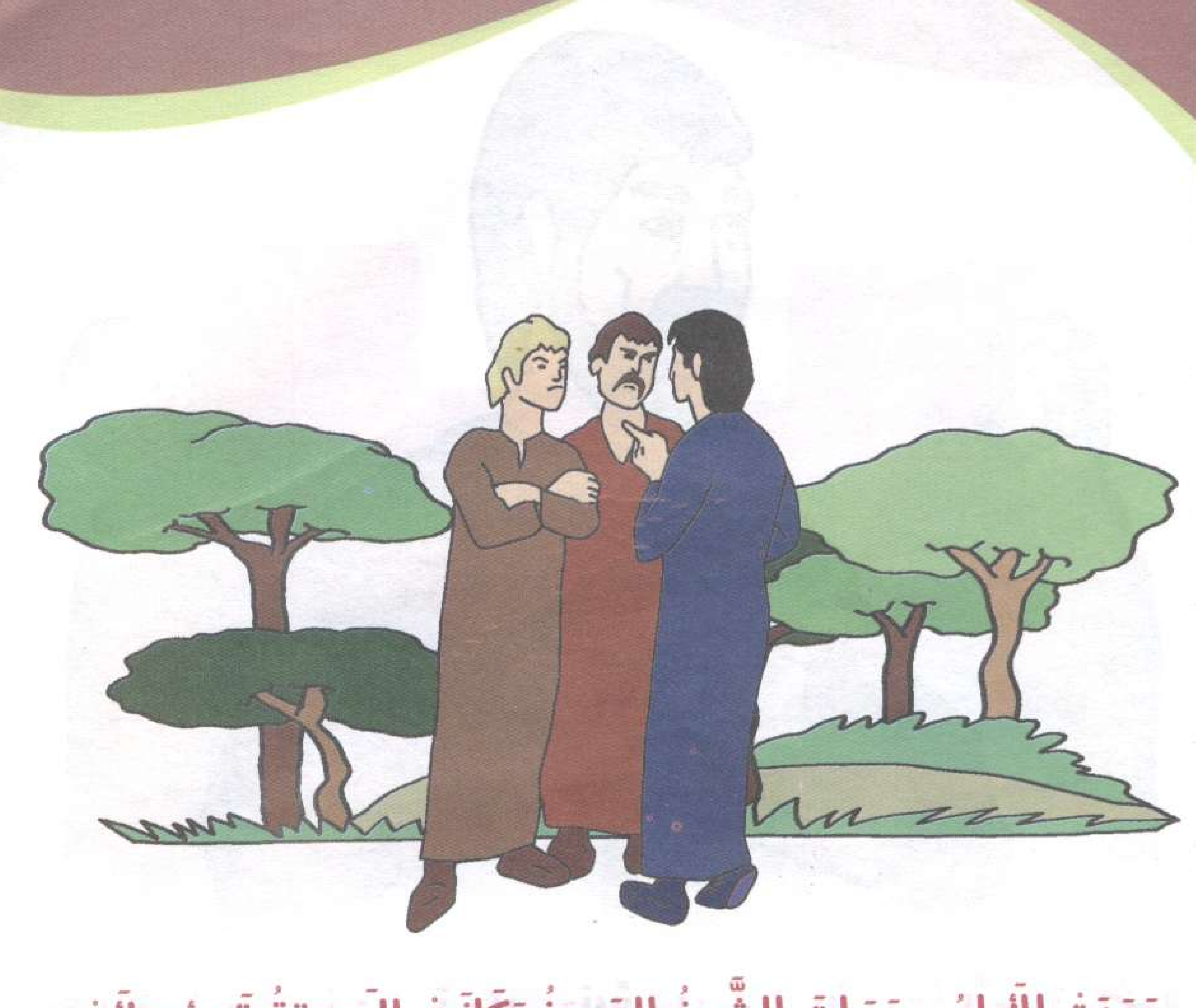
كَانَ الشَّيخُ الكَبيرُ صَاحِبَ هَذه الحَديقةُ الوَاسِعةُ الَّتى تُشبهُ الجَنَّةُ فِى كَثرةِ خَيرِهاَ وَجمالِ ثِمارِهاَ يَعرفُ نِعمةَ الله تَعالَى عَليهِ وَكَانَ يَسجدُ كُلَّ يَومٍ شَاكراً لَه لأَنَهُ رَزَقَهُ هَذا الخَيرُ الوَفيرُ ، وَفِى كُلِّ عَامٍ وَقتُ الحَصادُ كَانَ يَجمعُ حَولَهُ الفُقراءَ وَالمَساكينَ فَيُعطيُهمُ حَقَهمُ فِى الزَكاةِ وَ الصَدقاتِ ، وَكَانَ يُعطيُهمُ أَفضلَ الثِمارَ .



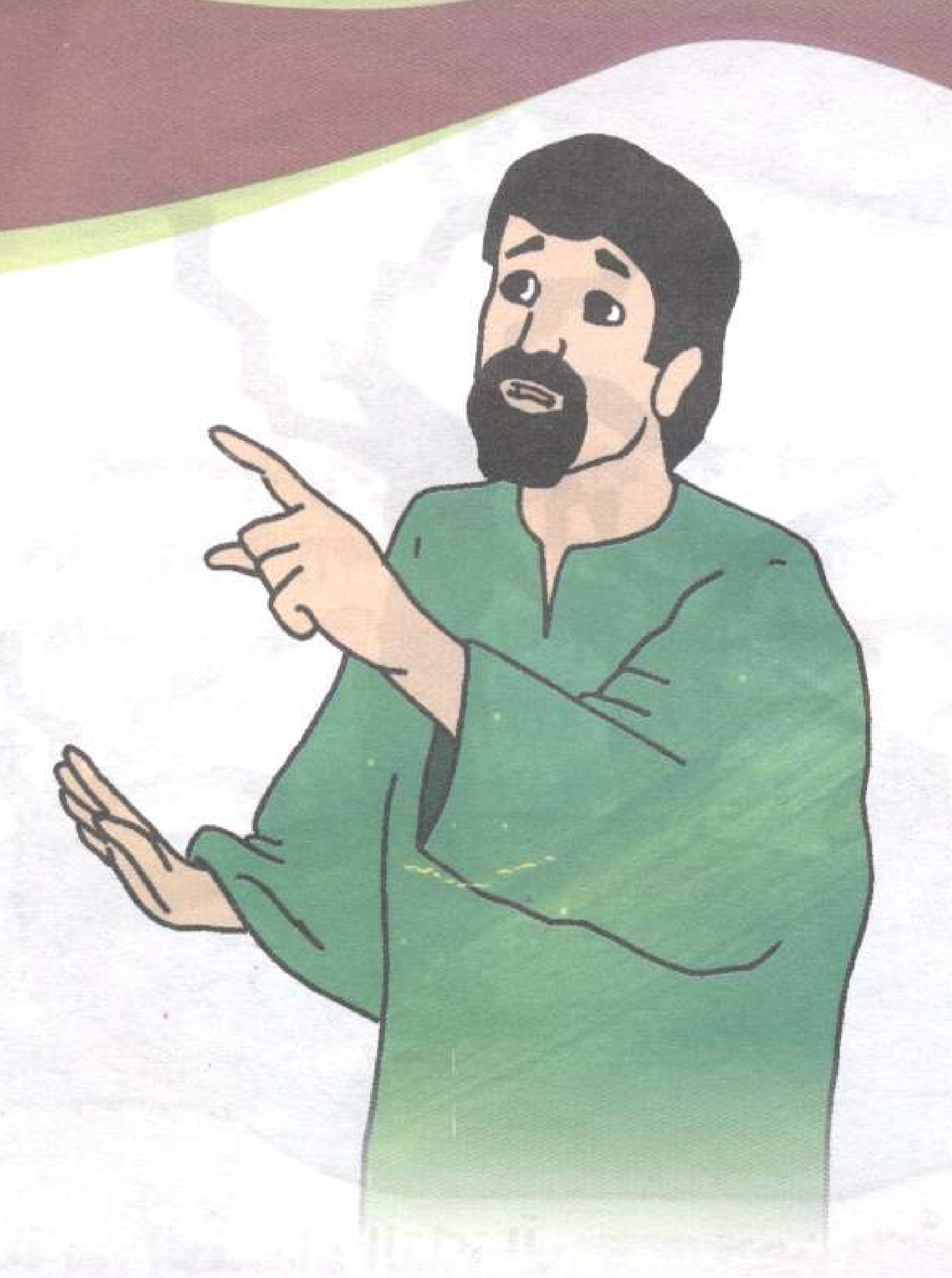
أَماَ أَبناءُ الشَيخُ الكَبيرُ ، فَكَانَوا يَرفضُونَ طَريقةَ أَبيهمْ فِى مُعاملةِ الفُقراءِ وَلذلكَ إِجتمعَوا حَولَ أَبيهُم قَائلينَ لَهُ : يَا أَبتِ إِنكَ تُعطي الفُقراءَ مِن الحديقةِ أكثرَ مِماَ نَأخذُ نَحنُ مِنهاَ ، يَا أَبتِ لِماذَا تُنفقُ عَلي الفُقراءِ مِن أَموالِناَ ؟ إِنكَ لَو إِستمرَرتُ فِى هَذاَ فَسوفَ تَنتَهى أَموالُناَ وَنُصبحُ فُقراءَ مِثلَهمُ .



رَدَّ الشَيخُ العَجوزُ عَلى أَبنائِهِ قَائِلاً : إِن هَذه الحَديقةُ الَّتي نَملِكُهاَ هِى رِزقٌ مِن اللّه تَعالَى وَماَ أَعطِيهُ لِلفُقراءِ مِنهاَ هُوَ حَقهمُ الَّذِى شَرَعَهُ اللّه لَهمُ ، فَالمالُ هُو مَال اللّه وَنَحنَ نَعطِى الفُقراءَ مِنهُ حَتى يُباركَ اللّهُ لَناَ فِيهِ وَلَو أَننَاَ مَنعَناَ حَقَ الفُقراءَ فَسوفَ يَسلبُ اللّه مِناَ هَذهِ النَعمِ .



وَمَرّتْ الأيامُ ، وَمَاتَ الشَّيخُ العَجوزُ وَكَانَتْ الحديقةُ قَد إمتلأتْ بالثمارِ وَحانَ مَوعدُ الحصادَ فاجتمعَ أبناءُ الشَّيخُ يَتشاورُونَ فِيما سَيَفعلونهُ فَقَالَ أحدُهمْ : هَذهِ الحديقةُ مِلكٌ لَنا وَحدُنا قَد وَرِثناها عَن أبينا وَلَن نَمنحُ الفُقراءُ مِنها شَيئاً بَعدَ اليَومِ وَ سَوفَ نَبيعُ كُلّ الثِمارِ حَتى تَكثرُ أموالَنا وَتزدَادُ .



وَقفَ أَحدُ أَبناءِ الشَّيخِ وَكانَ أَقربُهم إِلَى الخَيرِ فَقالَ لإِخوَتهُ : إِن هَذا الأمرُ الَّذى تَنوُونَ فِعلهُ لَن يَجلبُ عَليكم الخَيرَ وَلكِنهُ سَيَجلبُ الشَّرَ . لَقد كَانَ أَبيكم طِيلةَ عُمرَهُ يَمنحُ الفُقراءَ ومَازَالَت الحَديقة كَمَا هِى مُثمِرةٌ وبَاسقةٌ وتُعطِينا الخَيرَ الكَثيرَ ، وَلكِنَّ إِخوتَه رَفضُوا نُصحَهُ وَعزمُوا عَلى أَن يَجمعُوا ثِمارَ حَديقتهم بَاكراً قَبل أَن يَستيقظ الفُقراءُ وَيُحضرُوا لأَخذِ نَصيبَهم .



ذَهبَ الأَبناءُ فِى الصَّباحِ الباكرَ إلَى حَديقتِهمْ ولكنَّهمْ تَعجبُوا وَصاحوا جَميعاً هَل هَذِه حديقَتُنا الَّذِى تَركنَاهَا بالأمسِ؟ مَاذا أَصابَها ؟ لَقدْ أرسلَ اللهُ عَليها بَلاءاً فِى اللَيلِ وَهمْ نَائمُونَ فَتساقطَتْ أَوراقُها وَذَبلَتْ أَشجارُها وَفسَدَتْ ثِمارُها .

وَعَلمَ أَبناءُ الشَّيخُ أَن مَا أَصابَ حَديقتَهمْ كَانَ بسببِ طَمعَهمْ وَحِرمانَهمْ الفُقراءَ ، فَتَضرعُوا إلَى اللهِ تَعالَى أَن يَغفرُ لَهمْ وَيُسامُحهمْ .